٥

او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه لفائدة واعتمد في موضحه
ان الاولى مساواة والثاني ايجاز والثالث اطناب باشعار المفهومات بذلك
كما لا يخفى وههنا ابحاث الاول انه اراد بالمقبول المقبول مطلقا سواء كان من البليغ
او من الاوساط فالزائد والناقص غير مقبولين من الاوساط لانهما خروج عن طريقهم
لا الداعي وان اراد المقبول من البليغ فليس المساوي والناقص الوافي مقبولين مطلقا
بل اذا كانا الداعي • والثاني ان قولنا جاءني انسان وقولنا جاءني حيوان ناطق كلاهما
تادية اصل المراد بلفظ مساو فينبغي ان لا يكون احدهما اطنابا والآخر ايجازا وبالجملة
لا يشمل تعريف الايجاز ايجاز القصر • والثالث انه قولنا حمدا لك ونظائره مساواة بتعريف
السكاكي ايجاز بتعريفه فتنازعه مع السكاكي في نقل اصطلاح القوم مثله لا يسمع منه بدون
سند قوي • واو قيل المراد المساوي بحسب عرف الاوساط فتعريفه يؤول الى ما ذكره
السكاكي ويرد عليه ما اورد عليه • الرابع ان الايجاز والاطناب والمساواة مختصة
بالكلام البليغ كما علم من تقسيم الفن الى الابواب الثمانية فلا يتم تعريف الايجاز والاطناب
ما لم يقيد بالبلاغة بجواز ان لا يكون الناقص الوافي غير فصيح وكذا الزائد لفائدة **واحترز**
بواف عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف ببيانه وانما
احترز عنه ليتم التعريف المشار اليه للايجاز اولا لانه لا يكذب وصفه بالقبول وهكذا
الاحتراز بقوله لفائدة **كقوله** اي الحارث بن حلزة اليشكري ويشكر قبيلتان من العرب
على ما في القاموس • بنو يشكر بن علي بن بكر بن وائل • وبنو يشكر بن مبشر بن صعب
والعيش خير في ظلال النوك بالضم والفتح الحمق **ممن عاش كدا** قال الشارح اي من عيش
من عاش مكدودا متعوبا • والاعذب ان يراد بالعيش ذو العيش كما في تصاريف ظلال
للمهل عن العيش وح ليستفاد نعومة عليشة من جعله عين العيش ولا يكون اخلالا
اي الناعم في ظلال النوك فيه اخلال حيث فات وصف النعومة **خير من الشاق**
في ظلال العقل فيه اخلال لفوت التقييد بظلال العقل ولا يخفى انه لا يلائم تقييد العيش
الشاق بكونه في ظلال العقل • وينبغي ان يقول في شدة او احراق اشراقات العقل وكانه
اوقعه في التعيين بظلال العقل المشاكلة وقال الشارح لا اخلال اذ قد اشتهر ان
عيش الجاهل لا يكون الا ناعما فاستغنى به عن تقييد العيش في ظلال النوك بالناعم مع ان الظلال

الظلال

الظلال لا يخلو عن اشعار به واطلق العيش الشاق ادعاء ان العيش الشاق لا يكون
الا للعاقل حتى انه لو قيد لكان القيد تكرارا **او بفائدة** اي وبقوله لفائدة **عن التطويل**
وهو كون اللفظ زائدا غير متعين فيه الزيادة **نحو** قول عدي بن الابرش بذكر غدر زباء
الجذيمة الجذيمة بن الابرش بالجيم والذال كريمة حين انتظم سلطنتها حيث كتبت
اليه ان ملك النساء ضعيف لا يحسن نظر الرعايا ولا اثق بسلطنتي فرايت مصلحتي
ان الحق بك ويكون ملكي ايضا لك وكانت تهاب من جذيمة فارادت ان تاخذه بهذا الغور
وتدفعه فذهب اليها من غير عدة مغرورا بوعدها فالحذر وامرت بقطع راهشيه فترك
دمه يذهب الى ان مات وجذيمة الابرش كان ابرص فهابت العرب وصفه بالابرص
فبدلوه بالابرش والابرشة بالضم في شعر الفرس نكت صغار تخالف سائر لونه والفرس
ابرش • واوله وقددت الاديم لراهشيه التقديد التقطيع • والاديم الجلد والراهشان
عرقان في باطن الذراعين • والضمير في راهشيه والفي لجذيمة • وفي قددت وفي الفاها
للزباء **والفي قولها كذبا ومينا** الكذب يرادف المين ولا فائدة في الجمع بينهما
ولا يبعد ان يجعل ذلك حشوا مفسدا لان عطف المين يفيد المغيرة وهي باطلة **وعن**
الحشو المفسد كالندى في قوله اي ابي الطيب **ولا فضل فيها** اي في الدنيا **للشجاعة**
والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب شعوب بالفتح علم المنية سميت بها لانها
تفرق الاجتماع غير منصرف للعلمية والتانيث كسرت للضرورة وهل انصرفت كما قال
الشارح فيه تردد لان الجر بالكسر يحصل لجميع ما لا ينصرف باللام والاضافة مع ان البعض
غير منصرف بالاتفاق فيجوز الكسر لا تنوين لا يدل على الانصراف فالمعنى انه لا فضيلة في
الدنيا للشجاعة والعطاء والصبر على الشدائد على تقدير عدم الموت وهذا
وهذا يصح في الشجاعة والصبر دون العطاء فان الخلود يزيد في الحاجة الى المال فيزيد
فضل العطاء مع الخلود • وقيل المراد بالندى بذل النفس فلا يكون حشوا مفسدا
ورده الشارح بانه لا يفهم من لفظ الندى وبانه لا معنى لبذل النفس على تقدير عدم
الموت الا ان يؤول بعدم التحرز عن الهلاك وهذا بعينه معنى الشجاعة ورد الشارح
انما يتم لو كان مراد القائل تصحيح الشعر كما تشعر به عبارة المصنف في الايضاح اما لو كان
المناقشة في كونه حشوا مفسدا فلا لانه على مقتضى رده الاول يكون ايجازا مخلا

Copyright © King Saud University